[156] الإقتراحات(1). التّفسير اتّبع الوحي الإلهي فقط: إنّ من أخطر المنعطفات والمنحدرات التي تعترض طريق القادة الكبار قضيّة إقتراحات الصلح والتنازل والوفاق التي تطرح من قبل المخالفين، وتضع الخطوط الملتوية والطرق المنحرفة إلى جانب طريق القادة، وتسعى لحرفهم عن مسيرهم الأصلي، وهذا إمتحان صعب وعسير لهؤلاء. لقد بذل مشركو "مكّة" ومنافقو "المدينة" كلّ ما في وسعهم ليحرّفوا الرّسول الأكرم (صلى ا عليه وآله) عن خطّ التوحيد من خلال طرح مقترحات السلام والإتّفاق، ومن جملتها ما قرأناه في سبب النّزول، إلاّ أنّ أُولى آيات سورة الأحزاب نزلت فأنهت مؤامراتهم، ودعت النّبي (صلى ا عليه وآله) إلى الإستمرار في اُسلوبه الحاسم في خطّ "التوحيد" بدون أدنى تراجع وتنازل ومسالمة. إنّ هذه الآيات بمجموعها تأمر النّبي (صلى ا عليه وآله) بأربعة أوامر مهمّة: الأوّل: في مجال التقوى، والتي تهيّء الأرضية لكلّ برنامج آخر، فتقول: (ياأيّها النّبي اتّق ا). إنّ حقيقة التقوى هي ذلك الإحساس الداخلي بالمسؤولية، ولولا هذا الإحساس فإنّ الإنسان لا يندفع ولا يتحرّك باتّجاه أي برنامج بنّاء. التقوى هي الهدف الأسمى للهداية والإنتفاع بآيات ا، كما جاء في الآية الثّانية من سورة البقرة: (هدىً للمتّقين). صحيح أنّ المرحلة النهائية للتقوى تحصل بعد الإيمان والعمل طبق أوامر ا

---

1 ـ مجمع البيان، ذيل الآية مورد البحث، وتفاسير اُخرى.